مجلة

العلوم الإسلامية والحضارة



دورية علمية دولية محكّمة تعنى بالبحوث والدّراسات الإسلاميّة والحضارية

يصدرها مركز البحث في العلوم الإسلاميّة والحضارة بالأغواط الجزائر

ISSN: 2477-9903

العدد السادس

صفر 1439 هـ/ أكتوبر 2017م

مطبعة مركز البحث في العلوم الإسلاميّة والحضارة بالأغواط الجزائر

البعد الجمالي للعمارة العثمانية بمدينة الجزائر
(دراسة معمارية اثرية وجمالية لجامع كتشاوة)

أ.مليكة برواق جامعة وهران 02، الجزائر
أ.د. الحسين الزاوي جامعة وهران 02، الجزائر

ملخص:

انتشرت المساجد بانتشار الإسلام وتنوعت عمارتها تبعاً لتنوع المكان والزمان و الطراز ،ومدينة الجزائر كغيرها من مدن الحضارة الاسلامية والتي تضمنت في أحضانها منذ أولى الفتوحات مساجد عتيقة تدون تفاصيل مرحلة من تاريخ المدينة الممتزج بين الأمازيغية والعروبة والإسلام والتي اضطلعت بدور مهم سواء في المحافظة على الهوية الوطنية الإسلامية أونشر الوعي بين السكان لمحاربة الإستعمار قديما، مساجد منها ما أصبح أطلالا وشواهد ومنها ماهو قائم يستغل لحد الآن ، يعتبر جامع كتشاوة بمدينة الجزائر من بين شواهد العصر على التاريخ المشرق للعمارة الإسلامية وفي هذا المقال نتطرق بالدراسة والوصف والتحليل من الناحية المعمارية والأثرية والفنية لجامع كتشاوة.

الكلمات المفتاحية : العمارة ،المساجد ، العثمانية ، كتشاوة ،الزخارف، الاصالة ..

Abstract:

The expansion and extension of the Islamic civilization on many cities and diverse cultures led to the proliferation of mosques, the diversity of its architecture was according to the diversity of the location, time and style is realized.

The city of Algiers, like others of the Islamic civilization included in its territory, since the early conquests of the very ancient mosques testifies to a period in the history of the city confused between Amazighs and Arabism and Islam, And This has played an important role both in preserving the national Islamic identity or raising awareness among the population to combat the former colonialism, some of which have become ruins and others are still exploited to this day.

The mosque of Ketchaoua in Algiers is a proof of the great Islamic architecture at the time, of which we will make in this article a descriptive, architectural, archaeological, technical and decorative study

Key words: Architecture, Urbanization, Mosques, Ottoman Empire, Ketchaoua, Originality, Heritage

عمارة المساجد العثمانية:

تعتبر طرز المساجد العثمانية في بدايتها حلقة اتصال بين الطراز السلجوقي في القديم والطراز العثماني الجديد والذي ظهر بعد فتح القسطنطينية ،بعدها تأثرت عمارة المساجد بالعمارة البيزنطية في القسطنطينية وأوضح مثال لها هو مسجد (آيا صوفيا) الذي كان كنيسة بناها الإمبراطور الروماني (جستنيان)،ولكن بعد فتح العثمانيين لهذه المدينة حولوا هذه الكنيسة الى مسجد وأضافوا لها مآذن منبر ومحراب.. ليصبح مسجد آية صوفيا أساسا او نموذجا للمساجد العثمانية التي أنشأت فيما بعد .

فيعتبر الطراز العثماني استمرارا للطراز السلجوقي مع اقتباسات كثيرة من الطراز الإيراني ،وقد تكون هذا الطراز أثناء توسع العثمانيين في آسيا الصغرى من خلال النصف الثاني من القرن الثالث عشر ،وعندما أستولى (اروخان) على بروسة ونقل إليها عاصمة الدولة العثمانية الناشئة ،أخذت خصائص الطراز العثماني المميزة تتجلى في سلسلة المساجد التي أنشأها العثمانيون في عاصمتهم الجديدة ومادخل في طاعتهم بعد ذلك من المدن والعواصم الأخرى حتى اذا فتح الأتراك القسطنطينية وجعلوها عاصمة دولتهم تجلت هذه الخصائص بصورة واضحة ،وظهر الطراز العثماني بخصائصه الفائقة وذلك إبتداء من النصف الثاني من القرن الخامس عشر ميلادي[1]

وقد بلغ تطور الهندسة المعمارية العثمانية قمته في القرن السادس عشر من حيث كمال الطراز والبناء علي يد المعمار (سنان)المتوفى سنة (1578) م وقد طبع عصرا كاملا بطباعه. [2]

و مدينة الجزائر من المدن الجزائرية التي مازلت تحتفظ في بعض أجزائها بطابعها العمراني المعماري المميز لما تحويه من آثار إسلامية قائمة ترجع إلى فترات تاريخية مختلفة، فتشتهر المدينة بمساجد مميزة من حيث الصنع والهندسة والزخرفة أي ذات فن معماري عثماني دقيق ولأن الأتراك كانو مولعين بإنشاء المساجد حفاظا على الهوية الإسلامية فلا غرابة أن نرى إهتمامهم البالغ والرائع بتزيين المساجد ، فالمساجد العثمانية بمدينة الجزائر حضور ديني وإن جمال العمارة الاسلامية يشدك فيها الحنين إلى زمن القوة والرخاء ،وهي مساجد ذات قيمة تاريخية عظيمة وتراث معماري رفيع .

لقد احتوت معظم الجوامع على المحراب والمنبر والصومعة وقناديل الإضاءة والماء للوضوء (أو الميضات) كما أن الفرش تختلف من جامع إلى آخر إلى درجة أن بعضها يتسم بالغنى بحيث كانت تطرز بالحرير المذهب وإستعمال الزرابي نادرة القيمة ،وفي بعضها كانت مجرد حصير وسجاد متواضع .... [3]

جامع كتشاوة، موقعه وتاريخ إنشائه:

جامع كتشاوة أحد عناوين الإسلام بطابعه المعماري العربي الاسلامي وأشهر المساجد العتيقة بالعاصمة ،وهو معلم عايش أو واكب حقبا تاريخية عديدة مما يجعله معمارًا مقاوما للزمن وقهره وسمي كتشاوة نسبة إلى السوق التي كانت تقام في الساحة المجاورة وهي سوق الماعز* .

ويعد مسجد كتشاوة في قلب العاصمة الجزائرية القديمة من المساجد التي تصارع الزمن رغم مرور قرون من تشييد هذا المعلم الاسلامي ليبقى أحد المعالم التاريخية الراسخة في الجزائر وأقدمها في الحي العتيق المعروف بالقصبة الذي يخفي بياناته المتشابكة ضروحا عريقة قاومت الحروب والزلازل لقرون وظلت شاهدًا حيا على تعاقب الكثير من الحضارات عليه لاتزال بصماتها شاهدة للعيان حتى يومنا هذا .[4]

تاريخ إنشاء الجامع:

لا نكاد نعرف بالضبط إعتماداً على أقدم الوثائق تاريخ إنشاء المسجد سوى ماتذكره أقدم الوثائق المتعلقة به والتي تعود إلى سنة 1020هـ 1612م ،وكانت تشرف على تسييره مؤسسة سبل الخيرات ،فقد أعاد بنائه الداي حسن باشا سنة 1209هـ (1794-1795م) حيث قام بتوسيعه وتزيينه بالرخام على نمط مسجد السيدة ،فيعد من أجمل مساجد مدينة الجزائر من حيث النقوش وطراز العمارة [5] .لكن مايمكن أن نلاحظه في إحدى اللوحات الخاصة بمدينة الجزائر والتي رسمت فيها جميع أجزاء المدينة ولم تشر إلى إسم مسجد كتشاوة ،مع العلم أن تلك اللوحة مؤرخة ب 1569م ومع ذلك فلا نعتقد بأن المسجد قد بني في سنة 1794 م (فهايدو") الذي زار الجزائر سنة 1581 لايذكر مساجد الجزائر الهامة في القرن 16 إلا إثنين فقط هما مسجد القشاش الذي أنجز سنة 1579 م ومسجد خضر باشا المنجز في سنة 1596م ولكن من جهة أخرى قدر عدد المساجد بالمدينة بأكثر من مئة مسجد وقد يكون مسجد كتشاوة من بينها ،مما جعل عمل الداي جسن باشا عملا تجديديا فقط للمسجد سنة 1794م .[6]

التجديد:

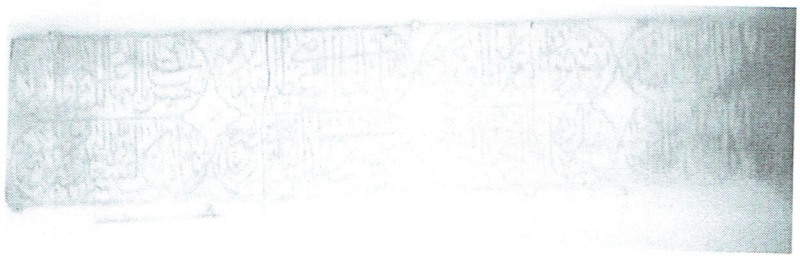
وتوجد في المتحف الوطني للآثار القديمة لوحة تذكارية تبين تاريخ تجديد هذا المسجد من طرف حسن باشا، وهي لوحة مستطيلة الشكل كتبت باللغة العربية بخط الثلث وبأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص، جاءت الكتابة على شكل أبيات شعرية في سطرين مجزأين داخل معينات، وقد جاء في نصها ما يلي:

حبذا جامع يرام بالمنا من مبلغ القصد ... وتبسم بروق الختام من أفق العهد

بناه سلطاننا الرضي عظيم القدر ... حسن باشا بالبهاء عديم المثل والند

قد أفتى لتشييد أساسهاعلى التقى ... ثقل فخاره من مال تجل عن العد

وحاز بهجة لدى الناظرين أرخ ... لما كملت كالسعد وباليمين والمجد



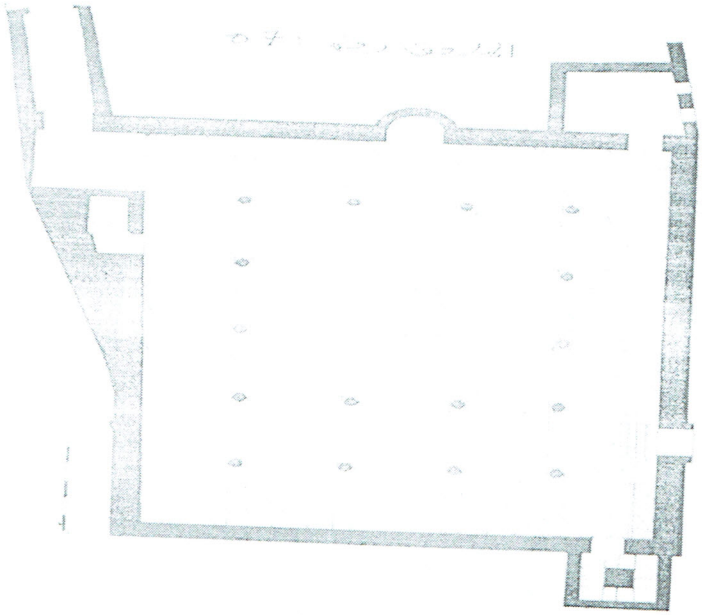
شكل (1) لوحة التأسيس لمسجد كتشاوة (عن محمد عقاب الطيب)

تحليل محتوى نص الكتابة:

اذا ما أمعنا التأمل في هذه الأبيات جاءت هذه الأبيات مسجوعة فآخر كل بيت ينتهي بحرف الدال، وقد إشتملت على بعض الأخطاء. هذه الكتابة تفيدنا أن هذا المسجد من المساجد الجامعة التي تقام فيها صلاة الجمع والأعياد إضافة إلى الصلوات الخمس، وأما كلمة بناه ففيها إشكال نوعا ما لأن الجامع قد كان موجوداً قبل التاريخ وربما يكون قد أعاد بناءه كاملا، وقد أنفق عليه كما تدل الكتابة أموالا طائلة تجل عن العد حتى أصبح منظره يبهج ويعجب كل من رآه، وقد كان هذا التجديد سنة 1417 هـ الموافق ل 1794 1795 م.[7]

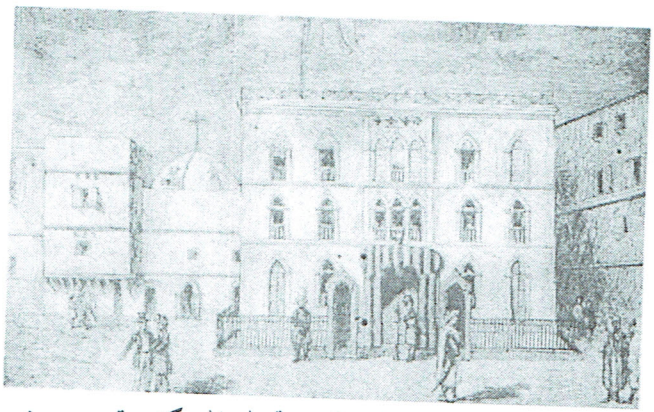
بطاقة فنية للوحة:[8]

طبيعة اللوحة	لوحة تسجيلية
طبيعة الكتابة	كتابة تذكارية لجامع كتشاوة
المقاسات	ط: cm21 ، ع: cm27 ، س: cm10
المادة	الرخام
نوع الخط	خط الثلث
تقنية الصنع	الحفر الغائر المملوء بالرصاص
عدد الخراطيش	ثمانية
عدد الأسطر	سطرين
التاريخ	1209هـ / 1794 1795 م
مكان الحفظ	المتحف الوطني للآثار القديمة



شكل رقم (02) مسقط لكتشاوة الاصلي (نقلا عن الدوكالي)

تحويل المسجد إلى كتدرائية: جاء المستدمر الفرنسي إلى الجزائربالقوة سنة 1830م وبالقوة نفسها جاءت حركة التنصير ،فأول ماباشرت به قوات المستعمر عند احتلالها للجزائر محو كل أثار الهوية الجزائرية وهو الأمر الذي أدى إلى تهديم المعالم الإسلامية لتحل محلها معالم نصرانية ،ويعد مسجدكتشاوة أحد هذه المعالم الاسلامية التي لم تبال فرنسا في إنتهاك حرماته المقدسة فقد إقتحم الفرنسيون المسجد بقوتهم الغاشمة وقتلوا فيه عدداً كبيرا من المصلين ،وأما مكان المسجد فقد أقيمت بدله كتدرائية عرفت "بسان فيليب" وأقيمت فيه أول صلاة نصرانية ليلة عيد المسيح ليلة 24 ديسمبر 1832م .



شكل رقم (03) جامع كتشاوة الذي تحول إلى كنيسة، مع وضع صليب لاتيني فوق قبة الجامع القديم .(عن دليلة صهانجي)

ويقول A Devoulx عن جامع كتشاوة مايلي:

" ce n'est pas sans un sentiment de regret que j'ajoute que nous sommes empressée de faire disparaitre ces deux charmants et élégants

produits de l'architecture algérienne d'autant plus précieux à conserver qu'ils étaient uniques dans leurs genre »[9]

بعد الاستلاء على الجامع تم تحويله من طرف القائد الأعلى للقوات الفرنسية الجنرال " الدوق دوروفيغو"إلى إسطبل بعد أن قام بإخراج جميع المصاحف الموجودة فيه إلى "ساحة الماعز" المجاورة على قرار تحويله الى كنيسة وهو يردد "يلزمني أجمل مسجد في المدينة لنجعل منه معبد إله المسحيين ،وهو ماحصل

يوم 18ديسمبر 1832 م أي 5 أشهر فقط بعد إحتلال الجزئر ،وأطلق على الجامع الذي أصبح كاتدرئية اسم "القديس فيليب "[10]

ويذهب "ديفوكس" إلى أن السلطات الفرنسية قد أعطته إلى الديانات الكاثوليكية بعد سنوات قليلة من الإحتلال ،ويضيف أنه قد هدم تماما شيئا فشيئا نتيجة التعديلات المتوالية التي أدخلت عليه لجعله كتدرائية وأضاف أن العرصات فقط هي التي نجت من الهدم في هذا الجامع

الجميل ،وهو عمل في نظر ديفوكس كان محل أسف هواة الفن المعماري الأهلي ،وكل من تناول وصف الجامع يعترف بجماله وسعته وصحته لأن تجديده جرى قبل الإحتلال بأقل من أربعين سنة ،ومع ذلك فإن الفرنسيين هم الذين يصفون المسلمين الجزائريين عندئذ بالتعصب.[11]



شكل رقم (04) جامع كتشاوة بعد تحويله إلى كاتيدرالية. (عن دوفو)

وعند استقلال البلاد سنة 1962 م أرادت الدولة الجديدة التعبير عن نهاية الكولونيالية والمسيحية من خلال التأكيد على ضرورة استرجاع الهوية المسلمة للبلاد ،فتجسدت أول التدابير السياسية التي أقدم عليها الحكام الجزائريون في استرجاع المساجد العثمانية القديمة كجامع كتشاو وغيره من المساجد التي حولت إلى كنائس مع بداية الاحتلال الفرنسي ،ليتم هكذا تحويل المعابد اليهودية والكنائس* إلى مساجد من جديد .[12]

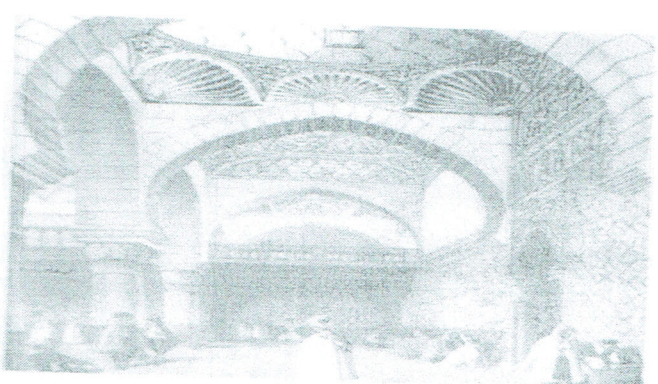
وعليه فإن اعادة تملك هذا المكان من قبل السلطات الجزائرية للاحتفال بتاريخ أول نوفمبر 1962م يحيل الى رهانات جد رمزية ،ومن هنا أصبحت الكاتدرائية الكبيرة لمدينة الجزائر - بشكل رسمي - جامع كتشاوة وذلك اثر تصريح علني لوزارة الاوقاف الجزائر ،[13] عندما استرجعت الجزائر هذا الصرح التاريخي فعاد إلى وظيفته الطبيعية وأصبح مسجدا من جديد وأقيمت فيه أولصلاة جمعة وكان خطيبها العلامة البشير الإبراهيمي.

الدراسة المعمارية والفنية لجامع كتشاوة:

1- الوصف الخارجي:

كان جامع كتشاوة مربع الشكل ومحاطا بعدد كبير من الأسوار الرخامية الدائرية الضخمة وكان مدخله الرئيسي في شارع الديوان عكس ماهو عليه اليوم، حيث تزينه باب ضخمة خشبية صنعها أكبر فناني حرفة النجارة العاصمية آنذاك وأمين نقابة النجارين المعلم اللابلاتشي (البلاطشي) (أحمد بن البلاطي)، وزين الداي حسن الشارع المقابل للباب الرئيسية للجامع بحديقة جميلة ونافورة مياه من طراز تلك التي تزين وسط ديار وقصور القصبة ،لكن لا الباب بقيت ولا الحديقة ولا النافورة صمدت أمام همجية الجرارات الفرنسية لذلك لم يبقى من كتشاوة الأصل الذي بناه بابا حسن سوى بضعة سواري رخامية وباب النجار البلاطشي ،وهذا الباب موجود حاليا في المتحف الوطني للآثار.[14]

وكان جامع كتشاوة ذو مدخلين أحدهما أمامي مفتوح على ساحة (مالكوف) أي جنب قصر الشتاء الذي يؤوي اليوم مركز الشؤون الثقافية لوزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية أما ثاني المدخلين فهو خلفي من جانب نهج الديوان Rue de Divan وكانت توجد هناك ساحة صغيرة شكلها مربع منحرف تقوم من إحدى زواياها منارة الجامع , وسمي مسجد النساء لأن في داخله أروقة كبيرة تشرف على الردهة خصصت للنساء المصليات وتسمى تلك الأروقة في الجزائر (السدة) وهي تحيط بالردهة كلها وتبلغ 65 مترا في الطول و30 في العرض.[15]



شكل رقم (05) صورة لجامع كتشاوة من الداخل قبل دخول المستعمر
(عن عقاب محمد الطيب)

2- الوصف الداخلي:

حجرة الصلاة:

التي يوجد قسم منها في الحجرات المقوسة يبلغ طولها 24مترا وعرضها 24مترا وهي تشمل ساحة مركزية مربعة طول ضلعها 11،5م مغطاة بقبة مثمنة الأضلاع وأروقة تساير الواجهات الأربعة في الجهة المقابلة الجدار القبلة اي رواقين وفي الزاوية الجنوبية للمسجد ترتفع المنارة المربعة ،غير أن الإحتلال الفرنسي قد غير كل هذه المعطيات ،إذ أن الديانة المسيحية كانت العماد الإيديولوجي للإحتلال .[16]

وتقوم بيت الصلاة على ستة عشر عموداً ويوجد منها ستة محفوظة في المتحف الوطني للآثار القديمة ، كما توجد فيه سدة كالعادة في المساجد الحنفية كالجامع الجديد وجامع صفر، وقد ذكر الزياني هذه السدة فقال: " "... وأمامه كشك يجلس به المؤذنون وأهل الألحان والقراءات، ومن له وظيفة بالمسجد كالموقت والراوي لحديث الإنصات..."[17]

القبة: وتقوم القبة الكبيرة في وسط بيت الصلاة على أربعة دعائم ضخمة تبتعد كل منها عن الأخرى 11,5 مترا وهذه الدعائم تحمل عقودا مستديرة ترتفع فوقها قبة ذات ستة أضلاع.[18] وقد سمح إتجاه هذه العقود المختلف لحمل القبة المركزية للمسجد والتي كان يبلغ قطرها 12مترا وهي بذلك تختلف عن الطراز المعروف في مباني الجزائر إبان العهد العثماني والمتمثل في ملئ المثلثات الركنية بشكل مائل بل عمد البناء إلى بناء تلك المثلثات بخط شاقولي ، زخرفت أيضا جدرانهما بنفس الخطوط المشعة ،وملئت الفراغات المتمثلة بين العقود بزخرفة الرقش العربي (الأرابيسك) ومن هنا كان شكل تلك العقود شكلا مستديراً تماما عليه تقوم القبة المركزية للمسجد .[19]

وقد أعجب الزياني بهذه القبة كثيرا، ويقول في وصفها: " وجعل لهذه القبة سراجيب بأنواع البلور الذي لم ير في عصر من العصور يكاد سنابرقه يذهب بالأبصار ودار بهذه القبة قبب على شكل منمق كأنهن جدول موفق من ثنائي ورباعي وخماسي وسداسي وسباعي، ومقربص ومشجر، وقاطع ومقطوع ومسطر، وداخل وخارج وبخاريات وقصاعي وأنصاف ترنجيات، وفوق ذلك من الأسباغ كل لون غريب... وكتبوا أسماء الله وآياته وأنبياء الله وخلفائه تعظيما بالذهب الأبريز الصيان، وليس الخبر كالعيان، وأدار بهذه القبة شدروانا من العود مموه بأنواع الأطلية الفائقة بالألوان.."[20]

المحراب: دخل المحراب عمارة المساجد ،وإرتبط بها ارتباطا وثيقا إلى درجة أننا لانعثر على مسجد بدون محراب خاصة وهو العنصر الدال على إتجاه القبلة إضافة إلى تجويفه الذي يساهم في التقليل من المساحة التي يأخدها الإمام أثناء الصلاة كما أنه مضخم لصوت الإمام أثناء قرائته في الصلاة ،كما أخذ هذا العنصر المعماري سمة الشرف والسمو والرفعة ،وتنوعت مادة بنائها حيث بنيت من الحجارة تارة ومن الجص و الخزف الفسيفساء والخشب تارات اخرى.[21] وظهر في العصر العثماني أسلوب عمل المحاريب المجوفة من صفوف المقرنصات أصبح هذا الأسلوب هو السائد في عمائر هذا العصر.[22]

المنبر: فالمنبر هو منصة من حجر أو خشب، تتسع لوقوف وجلوس الخطيب، وتقع قرب المحراب، تعلوها قبة صغيرة أو جوسق، ويصعد إلى المنبر بدرج له درابزين على جانبيه وباب بمصراعين في الأسفل، تعلوه شرفات تحملها صفوف من المقرنصات ويتعامد مسقط الدرج مع جدار القبلة.[23]

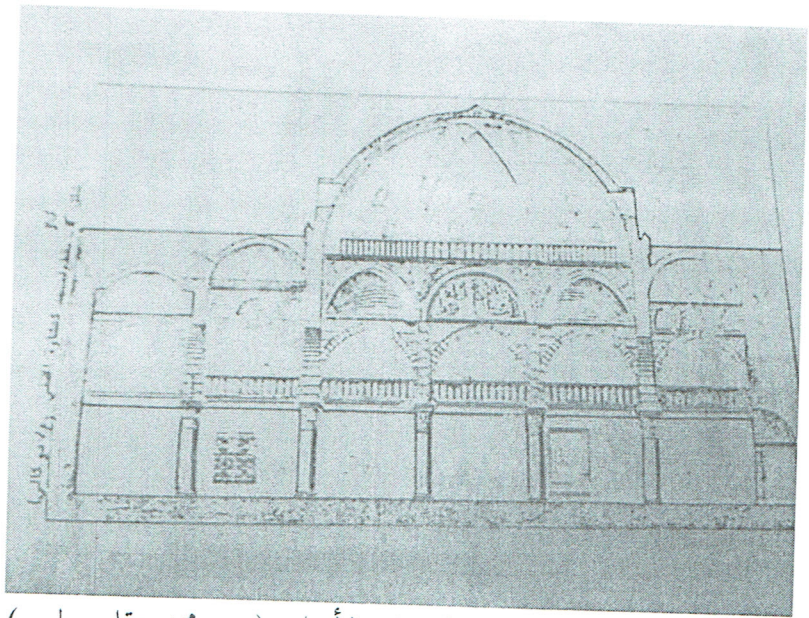


شكل رقم (06) جزء من بلاطة المحراب
(عن محمد الطيب عقاب)

وأما المنبر فحد ث عن حسنه ولا حرج فهوآية في فن النقش لا نظير لها يزين جوانبه أصناف من الرخام الرفيع، وقد وصفه الزياني قائلا: "وجعل لهذا المسجد منبرا من الرخام الشفاف مؤلف من سبعة أصناف، من مرمر وجزع، وزبرجد وودع وفيروزج وفاروز، كأنه اللواء المشروز، أبدع فيه كل خارط صنعة الخرط، كول ناقش زاد على الشرط وكل مسطر حقق ما سطر، كول مشجر أبدع فيه ما شجر، فهو كالأمير أولتاج على رأسه.."[24]

المئذنة: تمثل المآذن العثمانية تطورا للمآذن السلجوقية في آسيا الصغرى حيث حرص المعماريون الأوائل في ذلك العهد على جعل المئذنة أسطوانية متوسطة الارتفاع تتكون من بدن يمتد حتى الشرفة الأولى ثم يرتفع البناء مرة اخرى دون سلم خارجي حتى تصل المئذنة إلى الارتفاع الذي راه المعماري مناسبا ثم ينهيها بمخروط ،وأغلب مآذن السلاجقة ذات بدن مستدير منها ماهو مضلع ذو ستة أو ثمانية اضلاع تحت مظلة ،وقد تفنن المعماري في عملية التضليع وغالبا ما يكون لها شرفة واحدة تقع بنهايتها.[25]

وأما عن المكونات العامة للمآذن العثمانية والتي أستلهم العثمانيون شكلها عن المآذن السلجوقية ونشروها في كافة البلاد التي فتحوها فقد تطورت هذه المكونات بشكل ملحوظ حيث تميزت المآذن العثمانية بالارتفاع الشديد ودقة النسب ولقد اصبحت المآذن العثمانية مند ظهورها في منتصف القرن 9هـ/15م من أهم معالم الحضارة العثمانية حتى غدت تقليدا تميز به وينبغي الالتزام به.[26] أما المئذنة التي لم يعد لها الآن أثر فقد كانت من الطراز المغربي أي على شكل مربع.



شكل رقم (07) مقطع لمسجد كتشاوة الأصلي (عن محمد عقاب طيب)

زخرفة المسجد: نعنى في هذه الناحية في كيفية استغلال العناصر الزخرفية منها الكتابية والهندسية والنباتية للمسجد

1- العناصر النباتية :

وتقوم الزخرفة النباتية او مايسمى فن التوريق على زخارف مشكلة من اوراق النباتات المختلفة والزهور المتنوعة ،وقد هرت بأساليب متعددة من افراد ومزاوجة وتقايل وتعانق...وفي كثير من الأحيان تكون الوحدة في هذه الزخرفة مؤلفة من مجموعة من العناصر النباتية متداخلة ومتشابكة ومتناظرة، تتكرر بصورة منتظمة .[27] وإذا ماحاولنا أن نصف الزخرفة النباتية فإنها إقتصرت على الزخرفة الرقشية المحورة عن الرقش العربي الأصلية إلى الرقش المتطور على يد الفنانين الشرقيين خاصة في الشرق الادنى والذي له تأثيرات من الطراز الأوروبي الحديث هذا ويمكن أن نضيف بأن الزخرفة النباتية التي كانت على المربعات الخزفية المزدانة بأزهار القرنفل في معظمها ،وأوراق الخرشوف البري والمعروفة في الفن الكلاسكي بورقة الاكانتس (الاقنشة) ازهار الزنابق في بعض الأبدان المتصلة بأسافل القباب .[28]

2- العناصر الهندسية:

اعتمدت الزخارف الهندسية على المربع والمثلث والدائرة لكي تكون الأساس الذي تقوم عليه جميع الزخارف الهندسية واشتهرت النجمة الاسلامية المتعددة الأضلاع والمتفرغة ومانتج حولها من وحدات وتقسيمات مختلفة في المساحة ،وكذلك يعتمد في الأصل على خطوط هندسية بسيطة ،يتضح منها إلمام الفنان المسلم بعلم الهندسة لأن الزخارف الهندسية تعتمد على قياسات دقيقة للأطوال والزوايا في الأشكال الهندسية المختلفة .[29]

3- **العناصر الكتابية :** فيما يخص الزخرفة الكتابية فإنهاتوزعت في أماكن كثيرة من المسجد ،فوق جبهة المحراب وجدران المسجد المختلفة ،وعلى أبدان الشمسيات (القمريات) المخرمة ، وقد جمع كولان مجموعة لابأس بها من الايات القرآنية ، وجمل التمني والتهليل والترحيب والتبريك .تراوحت خطوطها بين التجويد الأنيق للكتابة وبين الإعوجاج ،غير انه يغلب علي الزخرفة الكتابية نمط التلث والثلثي الجلي ،والتي مازال البعض منها في متحف الأثار القديمة بحديقة الحرية .[30]

ومن الآيات القرآنية التي كتبت في المسجد فكان منها مايلي: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾[31] ، ﴿ ... كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[32] هاتان الآيتان حفرتا فوق جبهة عقد المحراب وهناك مجموعة اخرى من الآيات القرآنية ،منها على الخصوص الآيتان الأولى والثانية من سورة الفتح .وجمل الترجي وطلب الخبير والتهليل .[33]

خاتمة:

وفي الأخير نصل إلى القول أن جامع كتشاوة يمثل تحفة معمارية تركية فريدة من نوعها ، ذو طابع معماري أصيل وإن المشاهد لهذا المعلم التاريخي يكتشف تعاقب الآثار التي مرت عليه من بنائه إلى يومنا هذا، ونابع من تفاعل الإنسان مع بيئته من حيث التصميم ومواد البناء ، ولكن مع عوامل الزمن أصبح من الضروري ترميم المسجد العتيق بإشراف خبراء أتراك اذن أعمال ترميمية مختلفة يشهدها الجامع من الداخل والخارج ،لإعادة رسم وجه هذا الصرح التاريخي، ويبقى جامع كتشاوة من أبرز وأروع المعالم الأثرية التي تحتضنها القصبة، والتي تعتبر إمتدادا للحضارة العثمانية في الجزائر.

الهوامش:

[1] - مؤنس جسين، المساجد ،عالم المعرفة ،عدد37 المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ،الكويت 1981م ص 89

[22] عبد الفتاح احمد كمال ،انواع المساجد،،مجلة البناء السعودية ،المسجد،العدد1980،1م

[3] ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1) 1500-1830) دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،الطبعة الاولى 1998 ص 255

[4]* كان الأتراك يطلقون عليها اسم "سوق الماعز". فكلمة "كتشاوة" بالتركية هي مزيج من keçi وتعني ساحة، و CHAVA تعني عنزة.

مقال من جريدة نورت (https://www.nawaret.com) تاريخ الاصدار 2016/10/09

[5] أمير يوسف ،إسهامات الدايات في وقف المساجد بمدينة الجزائر (1671-1830) مجلة الدراسات التاريخية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 2 ،العدد 14 2012م ص ص 167 168

[6] محمد الطيب عقاب، لمحات عن العمارة والفنون الاسلامية في الجزائر، سلسلة علوم وآثار ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية بن عكنون الجزائر 1988 ص 126

[7] محمد حاج سعيد، مساجد القصبة في العهد العثماني، تاريخها، دورها، و عمارتها، رسالة الماجستير في العلوم الإسلامية ،اشراف أ.د. عبد العزيز شهبي، السنة الجامعية 2015/2014 جامعة الجزائر ص 65

[8] سعيد بوزرينة، المنشآت الدينية المؤرخة بالكتابات التأسيسية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة ماجيستير، إشراف بن بلة خيرة، الجزائر،2011/2010م، ص 13

[9] A.Devoulx :«Les édifices religieux à Alger» ;revue Africaine société historique Algérienne 1861 P

[10] جريدة البيان (www .albayan.ae /supplements /ramadan/sites :http/2012-07-21) تاريخ الاصدار 2016/10/09

[11] ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 ج 5دار الغرب الاسلامي بيروت ط1 1998 ص ص 38 39

[12] دليلة صنهاجي خياط ،المساجد في الجزائر أو المجال المسترجع ،مدينة وهران انموذجا ، انسانيات ،المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية عدد 33 مجلد (15-3) كراسك وهران سبتمبر 2011 ص 17

[13] ا دليلة صنهاجي خياط ،المساجد في الجزائر أو المجال المسترجع ،مدينة وهران نموذجا مرجع سابق ص 18

*وتعد كتدرائية القديس فيليب الواقعة في مدينة الجزائر احدى اولى اماكن العبادة المسيحية التي تم استرجاعها عشية استقلال الجزائر لقد كانت هذه الكاتدرائية مند سنة 1832 اول مكان عبادة مسيحي نتج عن تحويل مسجد عثماني الى كنيسة

[14] فوزي سعد الله ،قصبة الجزائر الذاكرة الحاضر والخواطر ،دار المعرفة ،الجزائر(بدون تاريخ دون طبعة) ص ص 41 42

[15] الطاهر بوشوشي ،صفحات من تاريخ جامع كتشاوة ، مجلة الاصالة عدد 15/14 قسنطينة الجزائر سنة 1973 ص ص 295 296

[16] سعاد فويال ،المساجد الاثرية ،المساجد الاثرية لمدينة الجزائر ،دار المعرفة نالجزائر(بدون تاريخ وبدون طبعة) ص 106

[17] -الزياني أبولقاسم، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا، تحقيق وتعليقعبدالكريم،الفيلالي،دار المعرفة للنشر والتوزيع الرباط طبعة 1991م ص 377

[18] مؤنس حسين ،المساجد ،عالم المعرفة ،المرجع السابق ص 208

[19] محمد الطيب عقاب ، لمحات عن العمارة والفنون الاسلامية ،مرجع سابق ص128

[20] أبولقاسم الزياني، الترجمانة الكبرى مرجع سابق ص377

[21] سمي المحراب محرابا لانفراد الامام فيه ،اي المحراب لديصلي فيه "كما اننا نستطيع ان نجد لها اصلا عربيا ،فقد قال علماء اللغة :ان المحراب هو صدر المجلس لمحاريب صدر المجالس،ومنه سمي محراب المسجد ،وذلك لان محراب المسجد في صدر المسجد ،وهو اكرم مكان فيه حيث هو موقف الامام وبهذا المعنى تكون الكلمة عربية الاصل، سعاد بن شامة ،المنشآت المعمارية الاثرية بمدينة البليدة رسالة ماجستير اشراف ،عبد العزيزمحمود لعرج ،2008-2009 جامعة الجزائر ص ص 107 108

[22] المرجع نفسه ،صفحة نفسها

[23] عبد الرحيم غالب ، موسوعة العمارة الإسلامية، ا لطبعة الأولى، جروس برس، بيروت1988 ص 406

[24] ابو القاسم الزياني المصدر السابق

[25] -بدر عبد العزيز محمد بدر، العمارة الإسلامية بقبرص (دراسة أثرية حضارية)،رسالة الدكتوراه ،اشراف أمال احمد حسن العمري ،جامعة القاهرة ،قسم الاثار الاسلامية ،2007،ص 444

[26] بدر عبد العزيز محمد بدر، العمارة الاسلامية بقبرص ،مرجع سابق ص 444

[27] حميد حمادي ، التجربة الجمالية للفن الاسلامي بالجزائر،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر 2014 ص 135

[28] محمد الطيب عقاب ،لمحات عن العمارة والفنون،مرجع سابق ص ص 131 132

[29] الشرقاوي داليا احمد فؤاد ، الزخارف الاسلامية والاستفادة منها في تطبيقات زخرفية معاصرة، رسالة دكتوراه إشراف فريال عبد المنعم شريف، جامعة حلوان كلية الفنون التطبيقية قسم الزخرفة، 2000م ص 14

[30] عقاب محمد الطيب ،لمحات عن العمارة والفنون ،مرجع سابق ص 132

[31] سورة الرعد،الاية 24

[32] سورة ال عمران ،الاية 37

[33] محمد الطيب عقاب ،لمحات عن العمارة والفنون،مرجع سابق ص ص 133 134

البعد الجمالي للعمارة العثمانية بمدينة الجزائر. (دراسة معمارية أثرية وجمالية لجامع كتشاوة)

أ.مليكة برواق، جامعة وهران 02، الجزائر، أ.د. الحسين الراوي، جامعة وهران 02، الجزائر 227

الدور الحضاري للطرق التجارية بين الشمال الإفريقي والسودان الغربي

أ . عطلي محمد الأمين، المركز الجامعي أفلو، الأغواط، الجزائر 243

العوامل المؤثرة في العمارة في الحضارة المصرية القديمة

أ.بوبكر مريقي، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر 265

حاجة المراهق إلى العقيدة الإسلامية

د. بلخير عمراني، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة – الأغواط- الجزائر 295

وضعية التعليم الجزائري في ثلاثينيات القرن الماضي تشريع وواقع

أ.سميرة نفادي، المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية وهران..... 315

التوافق النفسي وعلاقته بتقدير الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي

د. عليوة سمية، جامعة باتنة ١، الجزائر، أ. بوسحابة محمد، جامعة غرداية، الجزائر 335

الضغوط التالية لصدمة الإفراج ودور الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم لإعادة إدماجهم في المجتمع.

أ.سعاد بن عبيد، جامعة باتنة 01، الجزائر..... 371

حماية الأطفال أثناء النزاعات الدولية المسلحة

د. أحمد بورزق، جامعة زيان عاشور - الجلفة، الجزائر 393

دور إعادة هندسة وظيفة التدريب كنموذج مقترح لتنمية المورد البشري في المنظمات الحديثة

د.بن لحبيب بشير، مركز البحث في العلوم الاسلامية و الحضارة بالأغواط، الجزائر 413

Psychologie clinique: entre une représentation sociale et une quête identitaire en Algérie.

441 DR. BERGHOUTI Toufik centre de recherche en sciences islamiques et civilisation. Laghouat. Algerie. BOUCHERMA Samia. Universite de Bejaia. Algerie.

فهرس المضامين..... 465